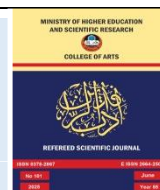


Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq



# The military role of slaves and loyalists in Arabian peninsula fom the prophetic mission until the end of the prophetic era ( 13 BH – 11 AH / 610 – 632 AD )

**Abdullah Muhammad Al-Rahhal**
Idleb University/ Idleb – Syria

**Abdullah Hafez Al-Hajj Abdullah**
Idleb University/ Idleb – Syria

**Article Information**

***Article History:***
Received June 17, 2024
Reviced July 13 .2024
Accepted July 21, 2024
Available Online June 01, 2025

***Keywords***:
Weapons
Battles
Emancipation

***Correspondence:***
***Ahmed Sultan Muhammad***
abdalla_alrahhal@idlib-university.com

**Abstract**

The study deals with the military and political role of slaves and loyalists in the Arabian Peninsula from the Prophet’s mission until the end of the prophetic era (13 AH / 610 - 632 AD) to know the importance of the cultural role played by slaves and loyalists in a period that is considered the most important in human history.

The study included three sections:

In the first chapter, the study deals with the linguistic and terminological concept of "slaves" and "loyalists"; in the second chapter, it deals with the role of the slaves and the loyalists in the military and political life before the prophetic mission, and explains their role in providing military requirements in Arabian peninsula.

In the third chapter, the study discusses the role of slaves and loyalists in military and political life after the Prophet’s mission, compared to what it was before the Prophet’s mission. The researcher divided this chapter into two parts: in the first one, he talks about the most important weapons that slaves and loyalists had a role in manufacturing and transporting to the Arabian Peninsula. In the second part, he also talks about the role of slaves and loyalists in participating with the Prophet, peace and blessings be upon him, in battles. Their role in giving military advices that had a significant role in resolving battles in favor of the Muslims. The researcher also talks about the impact of this military and political progress on the civilizational aspect of the Arabian Peninsula as a whole.

DOI: 10.33899/radab.2024.150989.2186, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.


# الدور العسكري للعبيد و الموالي في جزيرة العرب من البعثة النبوية إلى نهاية عصر الرسول ﷺ

# ( 13ق .هـ – 11 هـ / 610 – 632 م )

عبدالله محمد الرحال *          عبدالله حافظ الحاج عبدالله **

* جامعة ادلب / ادلب – سوريا
** جامعة ادلب/ ادلب – سوريا

**المستخلص:**

تناولت الدراسة **الدور العسكري للعبيد و الموالي في جزيرة العرب من البعثة النبوية إلى نهاية عصر الرسول (13 ق. هـ – 11 هـ / 610 – 632 م )**، و ذلك لأهمية الدور الحضاري الذي اداه العبيد و الموالي في مدة تعد الأهم في تاريخ البشرية.

و قد اشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول الحديث عن الرقيق و الموالي لغةً و اصطلاحاً، ثم تناول المبحث الثاني دور العبيد و الموالي في الحياة العسكرية قبيل البعثة النبوية، و بينت دورهم في تأمين المتطلبات العسكرية في جزيرة العرب .

أما المبحث الثالث فتناول دور العبيد و الموالي في الحياة العسكرية بعد البعثة النبوية مقارنة بما كان عليه قبيل البعثة، و قد قسم الباحث هذا المبحث إلى قسمين: تطرق في القسم الأول إلى أهم الأسلحة التي كان للعبيد و الموالي دور في صناعتها و نقلها الى جزيرة العرب، أما القسم الثاني فتطرق الباحث إلى دور العبيد و الموالي في المشاركة مع النبي ﷺ في الغزوات؛ و دورهم في تقديم مشورات عسكرية كان لها دور في حسم بعض المعارك لصالح المسلمين، و تطرق الباحث أيضاً إلى أثر هذا التقدم العسكري على الجانب الحضاري في جزيرة العرب كلها .

**الكلمات المفتاحية :** الأسلحة ؛ المعارك ؛ العتق .

**المقدمة :**

تتضمن هذه الدراسة الدور العسكري لفئة اجتماعية مهمة من مجتمع جزيرة العرب ، ألا و هي فئة العبيد و الموالي و دورهم الحضاري في جزيرة العرب، في مرحلة زمنية تعد من أهم المراحل على الإطلاق في تاريخ الدولة الإسلامية و تاريخ البشرية جمعاء، و هي عصر الرسول ، ذلك العصر الذي يعد لبنة الأساس الأولى للدولة الإسلامية .

لقد برع العبيد و الموالي في جزيرة العرب في الحياة العسكرية قبل البعثة النبوية و بعدها، و اقتصر دورهم قبل البعثة على صناعة الأسلحة و حماية القبيلة و الحرب مع ساداتهم قسراً خوفاً من عقاب السيد في حال تقصير العبد ؛ بعكس الدور الذي أدوه بعد بعثة النبي ﷺ، بعد سعي الإسلام لاسترداد حريتهم المسلوبة و الحفاظ على إنسانيتهم بعد أن كانوا يباعون و يشترون كأية سلعة دون أدنى حقوق، و تقع على عاتقهم كل الواجبات، فكان دورهم العسكري بعد البعثة نابعاً من الرغبة في انتصار هذا الدين الذي منحهم بصيص أمل في استرداد حريتهم و إنسانيتهم وسط هذا الظلام، فما كان منهم إلا أن زجوا كل طاقاتهم و خبراتهم العسكرية ، و لم يكتفوا بصناعة الأسلحة للمسلمين ليتقووا بها على أهل الشرك فحسب، بل وضعوا معارف بلادهم العسكرية بين يدي المسلمين فأدخلوا صناعات عسكرية لم تكن معروفة لدى أهالي جزيرة العرب من قبل، و لم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل شاركوا مع المسلمين في قتال أهل الشرك بكل خبراتهم و معارف بلادهم العسكرية فانعكس ذلك على الحياة العسكرية للدولة الإسلامية الناشئة.

و تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يلقي الضوء على الدور العسكري الذي أداه العبيد و الموالي، ذلك الدور الذي كان له شأنٌ لا يستهان به في تحقيق التقدم للأمة على الصعيد العسكري ، و تكمن أهميته في انشغال معظم الدراسات و الأبحاث بتغطية موقف الإسلام من العبيد و الموالي مقارنة بباقي الشعوب و الديانات ، وعدم وجود دراسة متكاملة توضح دورهم العسكري بشكل خاص ، و انعكاسات هذا الدور على واقع الأمة ، خاصة في طور التأسيس في الوقت الذي لم يكن لها مؤيدون و لا أنصار، فكان لا بد من تغطية هذه الفجوة .

**أولاً : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للرقيق والموالي :**

**1 – تعريف العبيد (الرقيق) :**

**أ – العبيد (الرقّ) لغة :**

العبد من العبودية و الخضوع المطلق [1]، ويقال عبدت فلاناً، أي أظهرت العبودية و التقديس له، وهناك فرق بين العبيد والعباد، فالعبيد جمع العبد من الملك، والعباد جمع العبد لله عز وجل [1]. و هذه التسمية تطلق على الذكر والأنثى من العبيد [2]. و مشتركة بين الحر والعبد ( عبيد لرب العباد ) [3].

---

[01] - ابن سيده ( أبو الحسن علي بن إسماعيل ) : المخصص ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1417هـ/1996م ، ج1 ، ص328 ؛ ان منظور ( محمد بن مكرم بن منظور ) : لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ج15 ، ص147 ، الزبيدي ( محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي ) : تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بيروت، د . ت ، ج6 ، ص446؛ بشاري لطيفة

و تطلق على العبيد تسمية الرقّ و الرقيق مشتقة من الفعل رقّ (4)، فإذا قيل رقّ الحر فذلك يعني دخوله في الرقّ أي صار عبداً، وهنا لزم عليه ما وقع على العبد من البيع والشراء والهبة والعتق و غير ذلك من الأمور المتعلقة بالعبد، و استرقاق الفرد أي أصبح رقيقاً، وعومل معاملة الأرقاء (5)، و يرمز الرقّ للضعف و الذل والخضوع (6)، و كلمة رقيق تطلق على الجارية و على العبد (7) .

ومن كلمة الرقّ تظهر تسميات كثيرة للأرقاء، فالمرأة المسترقة تسمى ( أمة )، و جمعها (إماء )، أما كلمة عبد : فتعني الشخص الواحد وجمعها ( عبيد )، ومن لفظة عبد اشتقت العبودية، والرقّ والعبودية كلمتان لهما مفاهيم لغوية ودينية وتاريخية واقتصادية واجتماعية عديدة، فهذه الكلمة تتشكل وتتكيف حسب المفهوم الذي تمثله (8) .

**ب – العبودية (الرقّ) اصطلاحاً :**

العبودية (الرقّ): هو حرمان الشخص من حريته الطبيعية، لأي سبب من أسباب العبودية، وهي مختلفة بحسب القوانين والأمم والديانات، وبذلك يحرم الإنسان من حريته بجعله مُلكاً للغير، مما يحوله إلى ما يشبه الحيوانات أو المتاع الخاص بسيده، فيصبح من حق سيده أن يتصرف بشؤونه كما يشاء؛ قد يبيعه أو يؤجره ..... إلخ، ويتم تجريد الفرد تجريداً كاملاً من حريته المدنية فلا يجوز له إجراء أي عقد، ولا يحمل أي التزام ، فأمره ليس بيده ، أي صيرورته تصبح ملكاً لغيره (9) .

والعبودية (الرقّ) في اصطلاح الفقهاء هو : "عجز حكمي ، شرع في الأصل جزاء عن الكفر، أما أنه عجز فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة والقضاء وغيرهما " (10)، وللعبيد أسماء أخرى كثيرة منها ما ذكر في القرآن كالرقبة والرق المملوك والأمة وملك اليمين (11) .

**2 – تعريف الموالي :**

**أ – الموالي في اللغة :**

الموالي: هو العبد المعتق و الحليف و هو جمع مولى و مولاة و هي من الموالاة (12)، و المولى من الأسماء المشتركة بالاشتراك اللفظي فيقال للسيد مولى؛ و يقال للعبد المُعتَق مولى فلان (1)، و المولى له معانٍ كثيرة منها : المعتق و الحليف و ابن العم و الناصر و المحب والمالك و السيد ، والعبد المعتَق (2) .

---

: الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2007 م ، ص 7 – 8.

[1]( )- ابن سيده : المخصص، ج1 ، ص328 .

(2) - ابن سيده : المخصص ، ج1 ، ص329 ؛ ابن منظور : لسان العرب، ج1 ، ص410 ؛ الزبيدي : تاج العروس،ج3 ، ص86 ؛ ؛ بشاري لطيفة : الرق في بلاد المغرب، ص 7 – 8 .

[3]( )- بشاري لطيفة : الرق في بلاد المغرب ، ص 7 – 8 .

(4) - رق الشيء ، بمعنى دق ونحف ولطف ، وهو ضد غلظ وثخن . ابن منظور : لسان العرب ، ج 10 ، ص 101 ؛ الزبيدي: تاج العروس ، ج25 ، ص 362 .

(5) - ابن منظور : لسان العرب ، ج 10 ، ص 124 .

(6) - سعدي أبو حبيب : القاموس الفقهي لغةً و اصطلاحاً ، دار الفكر ، سورية ، 1419 هـ / 1998 م ، ص 151 .

(9) - الكفوي ( أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ) : الكليات معجم في المصطلحات الفردية واللغوية ، تحقيق : عدنان درويش و محمد المصري ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419 هـ / 1988 م ، ج1 ، ص475 – 476 .

(8) - فاطمة قدور الشامي : الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الإسلام ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2009 م ، ص 21 – 22 .

(9) - أحمد شفيق : الرق في الإسلام ، ترجمة : أحمد زكي ، مكتبة القاهرة ، القاهرة ، 1982م ، ص 9 – 10 .

(10) - الجرجاني ( علي بن محمد بن علي الجرجاني ) : التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405 هـ ، ج1 ، ص 148 .

(11) - بشاري لطيفة بن عميرة : الرق في بلاد المغرب ، ص 7 – 8 .

(12) - الزمخشري ( أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ) : الفائق في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : محمد البجاوي و محمد أبو الفضل ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت ، ج1 ، ص 309 .

**ب - المولى في الاصطلاح :**

اكتسب معاني مختلفة، و وفقاً للسياق التاريخي والبيئة الاجتماعية؛ فالمولى هو مولى الدار والحليف و العبد المعتِق، وهو مولى النعمة أنعم على عبده بالحرية، وموالي العتق يوَرثون و لا يرثون ولا يتمتعون بكل الحقوق والمنزلة التي يتمتع بها ابن العم [3] .

و ينسب العبد المعتَق إلى من أعتقه، لذلك قيل للمعتقين موالي، و يصبح حراً له ما للأحرار وعليه ما عليهم، لكنه يظل مرتبطا بسيده القديم برابطة تسمى الولاء، فالمولى إذا مات ولم يكن له وارث يرثه معتقه، واذا قُتِل دفعت ديته إلى معتقه، و إذا كان للمولى أمة تخطب من معتقها و هو الذي يقبض مهرها [4]. كما تعني كلمة موالي تلك الصلة أو الرابطة التي تظل بين العتيق والمعتق بعد الإنعام عليه بالحرية أو حصول التعاقد على النصرة [5] ، و من الموالي ابن العم و القريب و كما ورد المولى المعتَق و سنقتصر في حديثنا عن المولى المعتق من قبل سيده.

**ثانياً : دور العبيد والموالي في الحياة العسكرية قبل البعثة النبوية :**

أدى العبيد و الموالي دوراً عسكرياً في الجاهلية لا تقل أهميته عن الدور الذي قاموا به بعد بعثة النبي ﷺ، رغم حرمانهم في العصر الجاهلي من أبسط الحقوق، و تبرز أهمية هذا الدور بشكلٍ خاص في صناعة الأسلحة، و كانوا رافداً مهماً لصناعة السلاح إن كان على صعيد جزيرة العرب أو خارجها لأن العرب كانوا أصحاب فروسية وغزو، فهم بأمسّ الحاجة لهذه الصناعات العسكرية لتحقيق النصر على أعدائهم، و ساهمت العادات و التقاليد القائمة على العصبية و التمايز الطبقي مساهمة فعالة في انفراد العبيد بالحدادة و صناعة الأسلحة، لاستهجان الكثير من الأحرار هذه الحرف و الصناعات و ابتعادهم عنها، فرأوا أنه لا يليق بالعربي الحر الشريف أن يكون حرفياً، فكانت هذه الحرف من اختصاص العبيد بشكلٍ كلي فبرعوا بها، و نقلوا معارف بلادهم إلى جزيرة العرب، و كل ذلك كان له أثره الإيجابي على الحياة العسكرية لجزيرة العرب [6]، بل عدّها العرب من أحقر الحرف، فكان معظم الحدادين من أصل غير عربي، أغلبهم عبيد [7]. و خير مثال عن ذلك : الأزرق وهو عبد نصراني لأحد يهود الطائف، و كان على معرفة كبيرة في أمور الحدادة و صناعة الأسلحة، و كان سيده اليهودي يبيعها لأهالي جزيرة العرب [8]. و خباب بن الأرت [9] : كان قيناً في مكة يصنع السيوف ويبيعها [10] .

---

[1] - ابن منظور : لسان العرب ، ج10 ، ص235 ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج2 ، ص 460 ؛ بشاري لطيفة : الرق في بلاد المغرب ، ص 8 .

[2] - ابن منظور : لسان العرب ، ج15 ، 409 ؛ الزبيدي : تاج العروس ، ج 40 ، ص 244 .

[3] - براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة 8 ماي ، الجزائر ، 2016 م ، ص 7 – 8 .

[4] - ابن منظور : لسان العرب ، ج15 ، ص409 ؛ براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص 8 .

[5] – الطبري( أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ) : جامع البيان في تأويل القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م ، ج4 ، ص42 ؛ براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص 8 .

[6] - عبد المعطي بن محمد بن عبد المعطي : المنظور الاجتماعي والاقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة ، مجلة كلية التربية ، جامعة بابل ، العدد26 ، 2016م ، ص 71 .

[7] - جواد علي ( : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط2 ، جامعة بغداد ، 1413هـ /1993م ، ج3 ، ص959 ؛ درادكة : العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان , 1992م ، ص174؛ عبدالله حافظ الحاج عبدالله : الزراعة والصناعة في شبه الجزيرة العربية من البعثة النبوية إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1434هـ / 2013 م ، ص 204 – 205 .

[8] - البلاذري ( أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ) : فتوح البدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1403 هـ ، ج1 ، ص 67 ؛ ابن كثير ( عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ) : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، د . ت ، ج14 ، ص 172 ؛ جواد علي : المفصل ، ج3 ، ص 801 – 802 .

[9] - مولى عتبة بن غزوان . ابن هشام ( عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ) : السيرة النبوية ، تحقيق : طه عبد الرؤف ، ط2 ، دار الجبل ، بيروت ، 1411هـ ، ج 2 ، ص 202 ؛ ابن سعد( محمد بن سعد بن منيع ) : الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د. ت ، ج 3 ، ص 166 .

[10] - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج2 ، ص 202 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 32 ؛ البيهقي ( أحمد بن الحسين بن علي ) : سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، 1414هـ /1994م ، ج6 ، ص 127 .

و من بين المهام العسكرية الموكلة للعبيد في الجاهلية الدفاع عن القبيلة في حال تعرضها للغزو، و يعاقب العبد المقصر المتخاذل في هذا الأمر ، و لا تنتهي هذه المهمة العسكرية الواقعة على عاتق العبد بتحرره، فعلى العتيق المولى أن يحافظ على أمن القبيلة و مكانتها و يدافع عنها كأحد أبنائها ، وفي الجاهلية غالباً ما يتم العتق مكافأة للعبد على خدمة جليلة يقدمها العبد لسيده، كدفاع العبد عن سيده وعائلته، فيعتق العبد و يبقى ولاؤه لسيده الذي أعتقه [1].

ومن المهام العسكرية الموكلة للعبيد في الجاهلية : القتال إلى جانب أسيادهم في الحروب ، ولعل ذلك تفسير لقلة عدد العبيد و الموالي المشاركين في الغزوات الأولى للنبي ﷺ، فقد كان أغلبهم لا يزال على الشرك و كانوا يشاركون القتال إلى جانب أسيادهم المشركين و يُقتلون دون أدنى الحقوق، و الصور كثيرة عن ذلك منها قتال زيد بن مليص مولى عمير بن هاشم، فقد قُتل في غزوة بدر مع المشركين [2]. قتله بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهم [3]. و كذلك عمير بن أبي عمير و ابنه موليان لبني عبد شمس [4] . قتل عمير سالم مولى أبي حذيفة [5] . و عدد كبير من العبيد و الموالي كان لهم دورٌ عسكريٌ مع المشركين و قتلوا و هم على الشرك دون أدنى الحقوق [6] .

**ثانياً : دور العبيد والموالي في الحياة العسكرية بعد البعثة النبوية :**

**1- دورهم في صناعة الأسلحة :**

ساهم العبيد و الموالي في صناعة الأسلحة بعد بعثة النبي ﷺ، كما ساهموا في إدخال أنواع جديدة من الأسلحة لم تكن معروفة في جزيرة العرب، و كانت مساهماتهم تلبية لحركات الجهاد ، فقد كان السلاح هو العنصر الأساسي في كل ذلك [7]، و من أهم الأسلحة التي برع بها العبيد و الموالي و كان لها دور فعال في حركة الجهاد :

**- السيوف :**

تعد السيوف من الأسلحة المهمة التي برع العبيد و الموالي في صناعتها، و يعود ذلك لحاجة ساداتهم الماسة لها، إذ تعد السيف من الأسلحة الهجومية المهمة، فقد اهتم نصارى جزيرة العرب بصناعة السيوف بشكلٍ خاص، و ذاع صيت نصارى اليمن بصناعة السيوف، لدرجة أنه كان ينسب كل سيف قاطع لليمن، و اعتمد النصارى على العبيد و الموالي لإنجاز متطلباتهم العسكرية والاقتصادية من الأسلحة، و الأدلة كثيرة عن دور العبيد و الموالي في مساعدة أسيادهم من نصارى الجزيرة العربية في صناعة السيوف، نأخذ منها دور مرزوق الصيقل مولى لأحد النصارى، و كانت مهمته صقل السيوف، و ورد أنه صقل سيف النبي ﷺ ذا الفقار [8] . و ها هو خباب بن الأرت، صاحب رسول الله ﷺ، كان قيناً بمكة، و كان يصنع السيوف و قد باع للعاص بن وائل سيوفاً صنعها له؛ حتى كان له مالٌ فجاءه يتقاضاه، فقال له يا خباب : أليس يزعم محمدٌ صاحبكم هذا الذي أنتم على دينه أن في الجنة ما

---

[1]()- الشيباني ( أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ) : الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبدالله القاضي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1415 هـ ، ج 3 ، ص 182 ؛ جواد علي : المفصل ، ج3 ، ص 801 -802 .

([2]) - الواقدي ( أبو عبدالله محمد بن عمر ) : كتاب المغازي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1442هـ /2004م ، ج1 ، ص 141 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 3 ، ص266 .

([3]) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج3 ، ص 266 ؛ الحلبي ( علي بن برهان الدين ) : السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، دار المعرفة، بيروت، 1400 هـ /1980م ، ج 3 ، ص 210 .

([4]) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 264 .

[5]( )- ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 264 ؛ النويري ( شهاب الدين أحمد بن محمد النويري ) : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424 هـ / 2004م ، ج 17 ، ص 36 .

([6]) - محمد بيومي مهران : تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة ، 1994 م ، ص 442 – 445 ؛ جواد علي ، المفصل ، ج 3 ، ص 909.

([7]) - جواد علي : المفصل، ج 2 ، ص 623 .

([8]) - البيهقي : سنن البيهقي الكبرى ، ج 4 ، ص 143 ؛ ابن عساكر(أبو القاسم علي بن الحسن ) : تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، 1995 ، ج 4 ، ص 214 ؛ ابن الأثير ( أبو الحسن محمد بن علي الجرزي ) : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1417هـ / 1996 م ، ، ج 5 ، ص 151 ؛ الخزاعي( أبو الحسن علي بن محمود ) : تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1405 هـ ، ج 1 ، ص 420 ؛ ابن حجر( أحمد بن علي بن حجر ) : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ /1992 م ، ج 6 ، ص 77 ؛ الكتاني : نظام الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت ، د . ت ، ج 1 ، ص 725 .

ابتغى من أهلها من ذهب ٍ و فضة .....إلخ، فأنظرني إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقتضيك هناك حقك ..... إلخ [1] .

**- الأقواس و السهام :**

برع العبيد و الموالي في صناعة الأقواس و السهام و الرماح، فتعد السهام من الأسلحة الفردية الفعالة في حروب جزيرة العرب، فقد أدت دوراً مهماً في المعارك ، ويؤكد ذلك ثبات الرماة في أحد في بداية المعركة الأمر الذي أدى إلى إلحاق الهزيمة بالمشركين، و مخالفة الرماة لأوامر النبي ﷺ عندما نزل منهم أربعون رجلاً ليصيبوا من الغنيمة غيّر نتيجة المعركة لصالح المشركين [2]، و اشتهر عدد كبير من العبيد و الموالي في صناعة السهام و الأقواس كأمثال يحنس [3]. مولى يسار بن مالك الثقفي، و كان على دراية بصناعة الأقواس و السهام [4] .

**- المنجنيق :**

يُعدُّ من الأسلحة الدخيلة على جزيرة العرب، و كان للعبيد و الموالي دورٌ مهمٌ في صناعتها، بل كان لهم دورٌ مهمٌ في نقل هذه المعارف العسكرية إلى جزيرة العرب، و من الأمثلة على ذلك :عندما أشار سلمان الفارسي مولى النبي ﷺ على النبي ﷺ بنصب المنجنيق يوم حصار الطائف، فأمره النبي ﷺ أن يصنع له منجنيقاً ، فصنع و تم نصبه على حصن الطائف و كان له أثرٌ عظيمٌ في حسم عدد من المعارك [5]. وشاع بعد ذلك استخدام المنجنيق، فقد استخدمه المسلمون عند استعصاء أي حصن عليهم [6] . و يُعدُّ من الأسلحة الهجومية الفتاكة، تختص بقذف الحجارة و كتل النار على العدو في الحصون و المدن، فقد كان مخصصاً للحصون و المدن، و هذا يؤكد أنه دخيلٌ على جزيرة العرب لبساطة عيش و بناء حصون جزيرة العرب في تلك الآونة [7].

**- الدروع و التروس :**

هي من الأسلحة المهمة التي يحتاجها المقاتل ليقي نفسه من ضربات السيوف و غيرها ، و هي منسوجة من الحديد، يلبسها المقاتل ليغطي بدنه [8]، و كان للعبيد و الموالي دور في صناعتها، فقد ورد ذكر الأزرق الرومي مولى الحارث بن كلدة الثقفي في الطائف، و كان نصرانياً، و ورد أنه كان حداداً رومياً و في الغالب كان يصنع التروس و الدروع [9] .

**2 – دورهم في المعارك :**

تُعدُّ هجرة النبي ﷺ إلى يثرب نقطة تحول في تاريخ الدعوة الإسلامية [10]، فقد سعى النبي ﷺ إلى تأسيس الدولة الإسلامية و كانت أولى خطواته توحيد صفوف المهاجرين والأنصار، و كان لفرض الجهاد للدفاع عن الإسلام أثرٌ عظيمٌ، فقد منح تشريع الجهاد للدولة الإسلامية صفة سياسية لم تكن لديهم من قبل، فقد بدأت العمليات العسكرية لدولة الإسلام دفاعاً عن الإسلام و المسلمين [11]، و لعل أبرزها بدر و أُحد و الخندق [12]. و قد كان العبيد والموالي ضمن المنخرطين في صفوف الجهاد، و كان لهم دورٌ بارزٌ في

---

([1]) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 202 .

([2]) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 11- 12 ؛ صفي الرحمن المباكفوري: مختصر الرحيق المختوم، ط2، جمعية تبليغ الإسلام، الإسكندرية، 1432هـ / 2011 م ، 152 .

([3]) - يقال أن اسمه يحنس بن وبرة ، و يقال وبرة بن يحنس ، و بعثه النبي ﷺ بمهمة إلى اليمن . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 5 ، ص 132 .

([4]) - الواقدي : المغازي ، ج 2 ، ص 335 .

([5]) - الواقدي : المغازي ، ج 2 ، ص 332 .

([6]) - الواقدي: المغازي ، ج2، ص132 ؛ النويري : نهاية الأرب في فنون العرب ، ج17 ، ص181 .

([7]) - النويري : نهاية الأرب في فنون العرب ، ج 17 ، ص 181 – 182 ؛ عبدالعزيز إبراهيم العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ط3 ، دار إشبيليا ، الرياض ، 1420 هـ ، ص 320.

([8]) - عبدالله حافظ الحاج عبدالله : الزراعة والصناعة ، ص 219 .

([9]) - ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 1 ، ص 46 .

([10]) - الطبري : تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك وما كان في زمن كل منهم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1407 هـ ، ج1 ، ص 564 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 5 .

([11]) - براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص 48

([12]) - الواقدي : المغازي ، ج1 ، ص 12 .

هذه المعارك [1]. و لا توجد أرقام دقيقة لعدد العبيد و الموالي الذين شاركوا في الغزوات، فقد أوردت بعض المصادر أن من حضر بدراً من الموالي عشرون رجلاً [2] .

ويُعدُّ عدد العبيد والموالي الذين استطاعوا أن يسلموا في بداية الدعوة قليلاً بالنسبة للعدد الإجمالي في جزيرة العرب، و هذا يفسر قلة عدد العبيد الموالي المهاجرين المشاركين في غزوات الرسول ﷺ الأولى ، فقد كانت أعدادهم قليلة موزعة على عدة عشائر قرشية [3]، فمن بني هاشم ثلاثة موالٍ هم : زيد بن حارثة و أنسة [4]، و أبو كبشة [5]. و هم من موالي الرسول ﷺ، ومن بني عدي بن كعب شهد بدراً مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و يذكر أنه أول من قتل يوم بدر من المهاجرين [6]. ومن بني عامر بن لؤي عمير بن عوف مولى سهيل بن عمر [7] . أما عن بني عبد شمس فكان سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة [8].فضلاً عن خباب بن الأرت [9] . و سعد مولى حاطب من بني أسد بن عبد العزى [10]. و من تيم بن مرة شهد بدراً كل من بلال بن رباح و

عامر بن فهيرة [11]. من موالي أبي بكر [12] . كما شارك صهيب بن سنان مولى جدعان بن تيم بن مرة [13] . و بذلك يكون عدد الموالي الذين شاركوا ببدرٍ قليلاً، يعود ذلك لقلة العبيد و الموالي الَذين أسلموا في مكة بالمقارنة بالعدد الإجمالي [14] .

و رغم قلة عددهم فقد كان لهم دورٌ سياسيٌ و عسكريٌ لا يخفى على أحد، ولنأخذ ثلة منهم و نرتبهم حسب أهمية الدور العسكري والسياسي الذي قاموا به : [15] .

فها هو **سلمان الفارسي** شهد مع رسول الله ﷺ الخندق وبقية المشاهد [16]. كان له دورٌ عسكريٌ بارزٌ في مواقف كثيرة، منها دوره العسكري عندما أشار على النبي ﷺ بحفر الخندق، لما كان المسلمون في موقف حرج بعد أن تجمع أهل الشرك و أجمعوا القضاء على الدولة الإسلامية الناشئة، ، فكان لا بد للمسلمين من التخلص من خطر العدو الخارجي و خطره على الدولة الإسلامية في

---

(1) - براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص 48 .

(2) - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 144 .

(3) - انظر : براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص 48 .

(4) - أنسة : عبدٌ حبشي ، و هو مولى الرسول ﷺ ، شارك ببدر واستشهد فيها . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص 43 ؛ ابن الأثير : أُسدُ الغابة ، ج 1 ، ص 199 .

(5) - اسمه سليم و قيل سعد بن عمر وقيل عمر بن سعد ، فارسي من مولدي مكة ، شهد مع الرسول ﷺ بدر و المشاهد كلها ، و توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 497 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 6 ، ص 275 .

(6) - الواقدي : المغازي ، ج1 ، ص 138 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج3 ، ص 175 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 5 ، ص 295 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج3 ، ص 274 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 404 .

(7) - عمير بن عوف من مولدي مكة ، و يكنى بأبي عمرو ، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 407 ؛ ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 4 ، ص 667 .

(8) -ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 226 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص 287 – 288 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 1 ، ص 155 .

(9) - كان ممن عذب ، وشارك ببدر ، وكان يصنع السيوف للمسلمين . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 166 ، اليعقوبي ( أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ) : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج 2 ، ص 23 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 2 ، ص 141 .

(10) - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 230 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 2 ، ص411 .

(11) - عامر بن فهيرة حبشي أسود اشتراه أبو بكر رضي الله عنه . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 231 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ، ص 180 .

(12) - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص 230 – 231 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 1 ، ص 591 ؛ ابن الجوزي ( عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1358هـ ، ج 3 ، ص 211 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 3 ، ص 133 .

(13) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج3 ، ص272 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 229 .

(14) - براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص 48 – 49 .

(15) - - براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص 49 .

(16) - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 7 ، ص 318 .

حال نجاح مخططاتهم، و القضاء على الغدر الداخلي المتمثل بالمنافقين، فتقدم سلمان الفارسي رضي الله عنه وبدأ يسعى لخلاص المسلمين مما هم فيه ساعياً للاستفادة من معارف بلاده العسكرية ، فألقى نظرة على المدينة فوجدها محصنة بالحرار و بعض الجبال، فاقترح على النبي ﷺ حفر خندق [1]، و بذلك يغطي المنطقة المكشوفة و يحمي المدينة ويحول بين أهل الشرك و هدفهم المنشود بالقضاء على الدولة الإسلامية الناشئة، فوقف أهل الشرك موقف العاجز الحائر أمام هذه الخطة العسكرية الدخيلة على جزيرة العرب، فما استطاعوا فعل شيء، سوى الحصار مدة و ردهم الله خائبين خاسرين، فكان لهذا النصر أثره السياسي قبل العسكري، فقد تحطمت غطرسة قريش و ظهرت الدولة الإسلامية كدولة عسكرية ٍ يحسب لها حسابٌ في موازين القوى في جزيرة العرب، فقد جعل الله خلاصاً للمسلمين، و النصر على أعدائهم على يد سلمان الفارسي و ما نقله عن بلاده من خطط عسكرية لم تشهدها جزيرة العرب، و كان نصر المسلمين عظيماً[2] .

و شهد التاريخ الإسلامي لسلمان الفارسي رضي الله عنه مواقف عسكرية وسياسية كثيرة ؛ كان لها أثرها العسكري في تحقيق النصر للدولة الإسلامية على من لم يرض بالدين الإسلامي، و منها مشورته على النبي ﷺ يوم حصار الطائف بنصب المنجنيق [3] .

فقد قال رضي الله عنه : " يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم، فإنا كنا بأرض فارس، ننصب المنجنيقات على الحصون و تنصب علينا، فنصيب من عدونا و يصيب منا " فأمره النبي ﷺ فصنع منجنيقاً بيده، فلبى النداء و صنع منجنيقاً و نصبه النبي ﷺ على حصن الطائف و كان له أثرٌ عسكريٌ عظيمٌ [4] .

و كان سلمان الفارسي رضي الله عنه أميراً لعدد من السرايا [5]. و توفي رضي الله عنه عن عمر يناهز 78 سنة، و دفن في البقيع في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه [6].

و ها هم **آل ياسر** وقفوا إلى جانب النبي ﷺ في دعوته و لاقوا أشد أنواع العذاب من كفار مكة، تحت لهيب شمسها الحارقة، و ثباتهم هذا و تكثيرهم سواد المسلمين و تشجيع الضعفاء بحد ذاته دورٌ عسكريٌ يحسب للعبيد و الموالي، ثبتوا و كانوا أقوياء، في الوقت الذي كانت فيه الدعوة المحمدية ضعيفة في البدايات؛ و لم يكن لها مؤيدون و لا أنصار، و لم يتجرأ قسم كبير من الأحرار بالانضمام إليها، و ساندها العبيد و الموالي مسلوبو أبسط الحقوق و تقع على عاتقهم كل الواجبات، ومنهم ياسر و زوجته سمية مولاة بني مخزوم، و ابنه الصحابي الجليل عمار بن ياسر مولى بني مخزوم أيضاً [7]، و ندرك مدى حجم العذاب و مدى أهمية صبرهم كفئة قليلة مستضعفة مسلمة، من خلال وعد النبي ﷺ لهم بالجنة، فقد كان يمر عليهم النبي ﷺ و هم يعانون أشد ألوان العذاب و يقوي عزيمتهم بقوله لهم : " صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة " [8]. إذاً هذه شهادة نبوية ثابتة بأن لهم الجنة إن شاء الله ، فأي دورٍ ديني و عسكري فعلوه حتى نالوا هذه المرتبة من الله و رسوله ﷺ، و فعلاً مات ياسر في العذاب و أعطيت سمية لأبي جهل ، أعطاها له عمه أبو حذيفة بن المغيرة، و عذبها أبو جهل لترجع عن دينها مراراً فأبت فطعنها فماتت، فيكفيها شرفاً أنها أول شهيدة سقطت في الإسلام

---

(1) - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 66

(2) - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 397 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 4 ، ص 175 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 66؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 50 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص 91 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 187 .

(3) - **المنجنيق :** يعدُّ من الأسلحة الهجومية الفتاكة، تختص بقذف الحجارة وكتل النار، على العدو في الحصون والمدن، لتلحق بها أضرار فادحة، يتألف المنجنيق من عجلتين على رأسها حلقة أو بكرة يمر بها حبل متين، في طرفه الأعلى كفة توضع الحجارة أو المواد المحرقة فيها، ثم تحرك بواسطة العامود، أو الحبل فيندفع ما وضع في الكفة من القذائف ويسقط على الأسوار فيقتل أو يحرق ما يسقط عليه . الفراهيدي ( الخليل بن أحمد الفراهيدي ) : كتاب العين ، تحقيق : محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، بيروت ، د . ت ، ج5 ، ص135 ؛ عبد العزيز إبراهيم العمري: الحرف والصناعات ، ص 320 .

(4) - الواقدي : المغازي ، ج 3 ، ص 332 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 80 .

(5) - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 4 ، ص 87 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 7 ، ص 66 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ،ج 3 ، ص 80 .

(6) - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 4 ، ص 93 – 94 .

(7) - ابن إسحاق ( محمد بن إسحاق بن يسار ) : سيرة ابن إسحاق ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد الدراسات ولأبحاث للتعريف ، د . ت ، ج 4 ، ص 172 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 96.

(8) - ابن إسحاق : سيرة ابن إسحاق ، ج 4 ، ص 172 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 162 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج4 ، ص 141 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج3 ، ص 59 ؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ، ج4 ، ص 266 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 1 ، ص 483 .

ومبشرةً بالجنة (1). ألا يكفي الرقيق شرفاً دينياً و عسكرياً أن أول من صمد في وجه أهل الشرك ونال الشهادة واحدة من الجواري ؟؟ هي السيدة سمية ؟! (2) .

أما بالنسبة **لعمار بن ياسر**؛ فقد حضر مع النبي ﷺ أغلب غزواته، و كان له دورٌ عسكريٌ بارزٌ، و خير شاهدٍ على ذلك تسلمه راية المهاجرين في غزوة المريسع، فقد نال هذا الشرف العسكري رغم وجود كبار الصحابة من المهاجرين و الأنصار (3). و ها هو في غزوة العشيرة ( العسيرة ) (4) . مع علي بن أبي طالب يقومان بدور المراقبة و الاستكشاف، و كان لذلك أثره العسكري البارز (5) .

و ورد أن عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يحمل لبنات من الطوب لبناء المسجد النبوي ؛ أكثر مما يحمل الصحابة، فجعل النبي ﷺ ينفض التراب عن رأسه و يقول له : " ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية " و بالفعل استشهد عمار بن ياسر يوم صفين (6). وبذلك كان منارة لتحديد الفئة الباغية ، و خيراً من هذا كله أنه لشرف عظيم، شرف عسكري و ديني أعطاه رسول الله ﷺ لابن سمية حين قال : " إذا اختلف الناس ابن سمية مع الحق " (7)، لو تمعن الصحابة أكثر بأحاديث النبي ﷺ بابن سمية لتبين لهم من هي الفئة المصيبة و من هي الفئة المخطئة ، و لوقف الجيش الذي يحارب الجيش الذي يضم ابن سمية عاجزاً أمام أحاديث النبي ﷺ، و لأدرك ذلك الجيش أنه على بغي، و لكان منارةً يضاء بها لأهل الحق ،و لأدركت الفئة القاتلة لابن سمية أنها مخطئة تطبيقاً لحديث النبي ﷺ بابن سمية تقتلك الفئة الباغية (8). فهل يطمع أحد من الأحرار بمنزلة دينية و سياسية و عسكرية و اجتماعية أعلى من تلك التي بلغها عمار بن ياسر رضي الله عنه ؟؟؟، بأنه دائماً مع الحق و الحق معه، بشهادة نبوية ثابتة (9) .

أما بالنسبة للدور العسكري الذي أداه **زيد بن حارثة** فقد كان من الملازمين للنبي ﷺ، شهد المواقع كلها مع النبي ﷺ، وكان له دورٌ عسكريٌ مهمٌ، فقد شهد بدراً و أُحداً (10) و الخندق (11). و الحديبية و خيبر (12).

و كان أميراً لعدة سرايا، لعل أبرزها سرية القردة (13)، و هي أول سرية خرج فيها زيد بن حارثة أميراً رضي الله عنه (14)، خرج لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة و عشرين شهراً (1)، و سرية الجموم (2) ، في ربيع الآخر سنة ست للهجرة (3)،

---

(1) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ، ص 96 ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 43 ، ص 359 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج ج2 ، ص 384 ؛ الشيباني : الكامل في التاريخ ، ج1 ، ص589 .

(2) - الشيباني : الكامل في التاريخ ، ج 1 ، ص 594 .

(3) - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 344 .

(4) – البخاري( أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ) : صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1407 هـ / 1987 م ، ج 4 ، ص 1453 ؛ البيهقي : سنن البيهقي الكبرى ، ج 3 ، ص 348 .

(5) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج3 ، ص 144 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص 14 ؛ ابن الأثير : أُسدُ الغابة ، ج 3 ، ص 300 ؛ الشيباني : الكامل في التاريخ ، ج 2 ، ص 11 .

(6) - مسلم ( مسلم بن الحجاج أبو الحسين ) : صحيح مسلم ، ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي بيروت ، د . ت ، ج 4 ، ص 2236 ؛ البيهقي : سنن البيهقي الكبرى ، ج 8 ، ص 189.

(7) - ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 43 ، ص 404 ؛ ابن كثير : البداية و النهاية ، ج 6 ، ص 214 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 2 ، ص 262 .

(8) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 250 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 540 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 5 ، ص 622 ؛ الشيباني : الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 129 .

(9) - ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 42 ، ص 472 .

(10) - ابن إسحاق : سيرة ابن إسحاق ، ج 3 ، ص 296 ؛ الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 18 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 318 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 19 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص 55 .

(11) - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 67 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج2 ، ص 57 .

(12) - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص14 .

13() - من أرض نجد بين الربذة و الغمرة . ياقوت الحموي ( أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ) : معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، د. ت ، ج4 ، ص 248 .

(14) - ابن إسحاق : سيرة ابن إسحاق ، ج3 ، ص 296 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص 36

و سرية العيص [4] في سنة ست للهجرة لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة الغابة، بلغه أن عيراً لقريش أقبلت من الشام، فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنه في مئة و سبعين راكباً، فغنمها و ما فيها، و غنم فضةً كثيرةً، و أسر أناساً كثر منهم : أبو العاص بن الربيع، و المغيرة بن أبي العاص و غيرهم [5]. و سرية الطرف [6] في جمادى الآخرة سنة ست للهجرة، حين خرج زيد بن حارثة رضي الله عنه في خمسة عشر رجلاً [7]، و كان رضي الله عنه أميراً لسرية الحسمي سنة ست للهجرة ، و سرية وادي القرى في رجب سنة ست للهجرة [8] و غيرها من السرايا الأخرى .

أما عن آخر غزوات زيد بن حارثة رضي الله عنه؛ فكانت غزوة مؤتة سنة ثمان للهجرة ، حين وقف النبي ﷺ مع الناس، و قال عليه الصلاة والسلام : زيدُ بن حارثة أمير الناس فإذا قتل زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب ....... إلخ، فلما أجمعوا المسير و قد عقد رسول الله ﷺ لهم اللواء، دفعه إلى زيد بن حارثة، فإن اختيار رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة لم يكن عن عبث، فالنبي ﷺ لا ينطق عن الهوى و ما هو إلا وحيٌ يوحى، و ما اختيار النبي ﷺ لزيد إلا دليلا على حنكة زيد بن حارثة العسكرية والسياسية، و كان المسلمون في ثلاثة آلاف [9].

و يظهر دور **أسامة بن زيد بن حارثة** و براعته العسكرية منذ صغر سنه ولاسيما أنه كان ذكياً شجاعاً، فقد رده النبي ﷺ في أحد لصغر سنه، و سمح له بالمشاركة في غزوة الخندق بعدما ألح على النبي ﷺ، و كان لأسامة رضي الله عنه دورٌ عسكريٌ مميزٌ في غزوة خيبر، فجعل له رسول الله ﷺ معاشاً بعد هذه الغزوة [10]. كما خرج في عدة سرايا أهمها إلى أرض السراة ناحية البلقاء في إحدى عشرة للهجرة [11]، و سرية أسامة لمنطقة الحُرَقة [12] إلى أناس من بني ضمرة إلى رجل يدعى مرداس [13]، و كلفه النبي ﷺ بتجهيز جيش لغزو الروم، و كانت قيادة الجيش لأسامة بن زيد رضي الله عنه و لم يتجاوز من العمر عشرين عاماً، فقد عقد النبي ﷺ بيده لواء، ثم قال يا أسامة : " اغزُ بسم الله و في سبيل الله "، و لم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب لهذه الغزوة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه، و أبي عبيدة بن الجراح، و سعد بن أبي وقاص ......إلخ [14] .

و أراد جميع الصحابة من القادة العسكريين الذين شهدت لهم المعارك أن يكون لهم شرف القيادة في هذه الغزوة، و كثر القيل و كان أشدهم قولاً عياش بن أبي ربيعة، فقال : يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين ؟؟؟، فأي قائدٍ عسكريٍ فذٍ وجد النبي ﷺ في أسامة رضي الله عنه ليختاره من بين الصحابة أجمع ؟؟؟ فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقال فأخبر النبي ﷺ، فخرج النبي ﷺ عاصباً على رأسه الشريف عصابة بسبب مرضه، ثم خطب بالناس قائلاً : " والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أبيه من قبله ........إلخ "، فاستوصوا به خيراً، فإنه من خياركم، فجاء الصحابة يخرجون مع أسامة يودعونه،

---

(1) - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 183 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص 36 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج2 ، ص 54 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج 3 ، ص 160 ؛ ابن كثير : البداية و النهاية ، ج 5 ، ص 217 الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 154 .

(2) - الجموم : ماء بين قباء و حران على طريق مكة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج2 ، ص 163 .

(3) - الواقدي : المغازي ، ج1 ، ص 14 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج6 ، ص 22 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 86 ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص 123 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج2 ، ص 208 .

(4) - وادٍ على الطريق التجاري الواصل بين مكة والشام ، غرب شمال المدينة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 1 ، ص 372.

(5) - الواقدي : المغازي ، ج 2 ، ص 50 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 87 .

(6) - على ستة و ثلاثين ميلاً من المدينة ، من ناحية نحل من طريق العراق . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 2 ، ص 332 .

(7) - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 14 |؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 6 ، ص 27 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 87 .

(8) - الواقدي : المغازي ج 1 ، ص 14 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 6 ، ص 27 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 88 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص 126 .

(9) - الواقدي : المغازي ، ج 2 ، ص 207 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 128 ؛ البخاري : صحيح البخاري ، ج4 ، ص 1554 ؛ مسلم : صحيح مسلم ، ج3 ، ص 1374.

(10) - ابن هشام : السيرة النبوية ، ج4 ، ص 326 .

(11) - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 189 .

(12) - ناحية بعمان ، في موضع يقال له درب الجوف . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 2 ، ص 243 .

(13) - الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 193 .

(14) - الواقدي : المغازي ، ج 2 ، ص 473 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 190 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 184 .

فكانت وفاة النبي ﷺ قبل خروج جيش أسامة رضي الله عنه [1]. فاختيار النبي ﷺ لأسامة يبرز مدى مكانة أسامة العسكرية، و خاصة أن الخصم الذي أرسل إليه أسامة ليس أي خصم، ذلك الخصم الذي يمتلك من العتاد و العدة الشيء الكثير، و لا يستطيع أي قائدٍ عسكري أن يواجهه و ينتصر عليه ، فأية ثقة عسكرية لأسامة عند النبي ﷺ، و لم يخالف أبو بكر رضي الله عنه أوامر النبي ﷺ، فلما بويع لأبي بكر رضي الله عنه استمر على ما أمر نبيه لأسامة، فقد أغار أسامة على تلك البلاد و غنم و سبى ثم كر راجعاً، فكان انتصاراً عظيماً كما رآه النبي ﷺ؛ و جهل عنه الصحابة رضوان الله عليهم [2].

و بقي أسامة رضي الله عنه القائد العسكري صاحب ثقة رسول الله ﷺ، عوناً للمسلمين حتى وفاته رضي الله عنه في سنة 54 هـ، و دفن في المدينة المنورة [3] .

ومن الموالي الذين كان لهم دورٌ عسكري في العهد النبوي: **بلال بن رباح** و من مناقبه العسكرية أنه شهد مع رسول الله ﷺ " بدراً و أحداً و المشاهد كلها " في الضعف و القوة ، في النصر و الهزيمة ، و كان له دورٌ عسكريٌ بارزٌ [4].

و ممن كان لهم دورٌ عسكريٌ في العهد النبوي **صالح شقران** [5]. و هو مولى النبي ﷺ، شهد بدراً، و أدى دوراً عسكرياً مهماً [6]، ومنهم **صهيب بن سنان** [7]، من موالي عبدالله بن جدعان من تيم بن مرة [8] . يكفيه شرفاً سياسياً و دينياً و عسكرياً أنه من السبعة الأوائل الذين ظهر إسلامهم [9]. و يعد أحد الموالي البارزين، و قد أسلم مبكراً، أي عند دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، و شهد مع النبي ﷺ بدراً و أحداً و الخندقَ و المشاهد كلها، و كان له دورٌ عسكريٌ بارزٌ [10].

كما أدى **يسار** مولى النبي ﷺ دوراً عسكرياً، و خير مثالٍ عن ذلك دوره في قيادة إحدى السرايا و كان دليلهم في سرية الميفعة وراء بطن نخل [11]، كما شهد بدراً مع النبي ﷺ ثلاثة من العبيد، أحدهم لعبد الرحمن بن عوف، و آخر لحاطب بن بلتعة، و ثالث لسعد بن معاذ ، فجزاهم النبي ﷺ [12] .

حتى النساء من العبيد و الموالي كان لهن دور عسكريٌ مميزٌ، فها هي **بركة ( أم أيمن )** مولاة النبي ﷺ، يوم أحد خرجت لسقاية الماء و مداواة الجرحى ، كما شهدت غزوة خيبر، و ساهمت في سقاية الماء و مداواة الجرحى [13] .

و غفلت المصادر عن عناصر كثيرة من العبيد و الموالي، كانوا يقومون بأعمال لم تترك لهم المجال للبروز ضمن بقية العناصر الأخرى المقاتلة من العبيد و الموالي، و كثير من هذه الأعمال كانت خدمات عسكرية بصورة غير مباشرة، كصناعة الأسلحة وتأمينها للمسلمين ليستعينوا بها على جهاد عدوهم [14]، و منهم من قدم خدمات أخرى كحال كركرة [15] ، و هو عبدٌ أسود

---

[1] - الواقدي : المغازي ، ج 2 ، ص 473 – 475 ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 2 ، ص 55.

[2] - الواقدي : المغازي ، ج2 ، ص 476 ؛ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 113 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص 253 .

[3] - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 4 ، ص 72 ؛ الطبري : تاريخ الطبري ، ج 2 ، ص 224 – 225 .

[4] - ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 10 ، ص 433.

[5] - صالح بن عدي وهو عبدً حبشيً . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص 49 ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 4 ، ص 271 ؛ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 5 ، ص 39 .

[6] - ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 4 ، ص 271 .

[7] - صهيب بن سنان بن مالك النمري ، و قيل اسمه عميرة . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، ص226 ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 24 ، ص 242 ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج 5 ، ص 155 .

[8] - ابن الجوزي : المنتظم ، ج 5 ، ص 155 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 4 ، ص 140 .

[9] - ابن الأثير : أسد الغابة ، ج 4 ، ص 140 .

[10] - ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 24 ، 209 .

[11] - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 2 ، ص 119 ؛ الحلبي : السيرة الحلبية ، ج 3 ، ص 9 .

[12] - ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ، 49 ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، ج 4 ، ص 271 .

[13] - الواقدي : المغازي ، ج 1 ، ص 215 .

[14] - براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص53 .

[15] - يقال أن اسمه نفيع و يقال عمير و يقال كركرة ، و هو عبد حبشي أسود ، مولى رسول الله ﷺ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص 498 .

كان يمسك بدابة النبي ﷺ يوم خيبر [1]. و أدى سالمٌ مولى أبي حذيفة من بني عبد شمس دوراً عسكرياً، حين حمل راية المهاجرين يوم اليمامة، فقالوا له : نخشى عليك ، فقال : بئس حامل القرآن أنا إذاً، فقاتل حتى قتل [2].

و بذلك يكون قد برهن العبيد و الموالي رغم قلة عددهم و رغم ضعفهم على الإخلاص الكامل، فهم يمثلون جزءاً أساسياً من النواة الأولى للدولة الإسلامية ، فهذه العناصر القلة برزت كعناصر مقاتلة، لها دورها السياسي و العسكري؛ من حيث القيادة و التخطيط و حمل السلاح [3].

**الخاتمة :**

مما تقدم نلاحظ أهمية الدور العسكري الذي أداه العبيد و الموالي بعد البعثة النبوية مقارنة بما كانوا عليه قبل البعثة، و بيّنا سبب ذلك بأنه يعود لتغير واقعهم الاجتماعي ، فبعد أن كان العبيد و الموالي مجبرين قبل البعثة النبوية على القيام بالأعمال العسكرية كافة الموكلة إليهم من قبل ساداتهم قسراً، دون أدنى الحقوق و تقع على عاتقهم كل الواجبات؛ تغير هذا الواقع بعد بعثة النبي ﷺ بأن حفظ لهم الإسلام كرامتهم و إنسانيتهم، فأصبحت الأعمال العسكرية التي يقومون بها على المجالات كافة نابعة من رغبتهم بالمساهمة مع النبي ﷺ و الصحابة في بناء هذه الدولة عسكرياً و سياسياً لأنهم وجدوا بها بريق الأمل للخلاص من واقعهم المرير، فكان لهم دور فعال في صناعة الأسلحة و إدخال صناعات و خطط عسكرية كان لها أثرٌ واضحٌ في الانتصار على أهل الشرك، ليس ذلك فحسب بل ساهموا في تقديم قادة عسكريين كان لهم ثقلهم في الميدان و وصلوا لمرحلة من التقدم العسكري جعلت من النبي ﷺ أن يعقد لهم قيادة الجيوش مع وجود كبار القادة من المهاجرين و الأنصار، ناهيك عن مساهمتهم في نقل خبرات بلادهم العسكرية من جهة أخرى، مما انعكس إيجاباً على الحياة العسكرية للأمة الإسلامية زمن النبي ﷺ و في العصور اللاحقة .

**References :**

**First: Primary sources:**


1. 1_ The Holy Quran
2. 2-Ibn AL atheer:(Abo Al-Hassan Ali Ibn Muhammad Al-Jazari ) Lion of Forest in Knowledge of Al–Sahabah , investigation: Adel Ahmad Alrefaey ,first edition , House of Arab Heritage Revival, Beirut, 1417 AH / 1996 AD.
3. 3_Ibn Ishaq: (Muhammad Ibn Ishaq Yasar dead in 151 AH ) Biography of Ibn Ishaq ; investigation : Muhammad Hamidullah ; Institute of Studies and Research for Definition ; undated.
4. 4_Bukhari: (Abu Abdullah Muhammad Ibn Ismaaeel 256 AH) Sahih Bukhari ; investigation by: Mustafa Deeb Al-Bagha ؛third edition ؛Dar Ibn Kathir ; Beirut 14070 AH / 1987 AD . P4. p. 1453 .
5. 5_Al-Baladhuri : (Ahmed Ibn Yahya Ibn Jaber Al-Baladhuri dead in 279 AH ) Fattouh Al-Baldaldan . investigation : Radwan Muhammad Radwan ; House of Scientific Books ; Beirut ; 1403 AH.
6. 6_ Al-Bayhaqi: ( Ahmed Ibn Al-Hussein Ibn Ali Ibn Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi dead in 458 AH )Great Sunan of Al-Bayhaqi ; investigation by: Muhammad Abdel Qader Atta ; House of Al -Baz Library ; Makkah 1414 AH / 1994 AD.
7. 7_Al-Jurjani ( Ali Ibn Muhammad Ibn Ali Al-Jurjani dead in 816 AH ) Definitions ؛ investigation : Ibrahim Al-Ebiary ; first edition; House of Arabic Book ؛Beirut 1405 AH.
8. 8_Ibn al-Jawzi : ( Abdulrahman Ibn Ali Ibn Muhammad Al-Jawzi, dead in 597 AH) Al-Muntazam in History of Kings and Nations ; first edition ; Sader House; Beirut ; 1358 AH.


---

[1] - ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ، ج 5 ، ص 587.

[2] - ابن الجوزي : المنتظم ، ج 4 ، ص 81 .

[3] - براهمية فاطمة الزهراء و بورجيبة سارة : الموالي بالحجاز خلال العهد النبوي ، ص53 .

9. 9_ Ibn Hajar: ( Ahmed Ibn Ali Ibn Hajar Al-Asqalani Al-Shafii , dead in 852 AH )Al-Esaba in distinguishing Alsahabah ; investigation ;. Muhammad Ali Al-Badawi ; first edition; House of the mountain ; Beirut ; 1412 AH / 1992 AD.
10. 10_ Al-Halabi :( Ali Ibn Burhan Al-Din , dead in 1044 AH) Aleppo biography in biography of Al-Amin and Al-Mamun ; House of Knowledge ; Beirut ; 1400 AH /1980 AD .
11. 11_Al-Khuzai : ( Abu Al-Hassan Ali Ibn Mahmoud Ibn Saud, dead in 789 AH ) Extracting the auditory connotations of the letter that existed during the Prophet’s era ; investigation : Ihsan Abbas ; first edition ; House of the Islamic West ; Beirut ; 1405 AH.
12. 12_ Al-Zubaidi : ( Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi , dead in 1205 AH) The brides crown is one of the jewels of the dictionary ; Alhedayah House; Beirut ; undated .
13. 13_ Al-Zamakhshari: ( Abu Al-Qasim Muhmoud Ibn Amr Ibn Ahmed Al-Zamakhshari , dead in 538 AH) Alfayeq in Strange Hadith and Impact ؛investigation by : Muhammad Al-Bejawi And Muhammad Abu Al-Fadl ; 2th edition ; House of Knowledge ؛Beirut undated.
14. 14_ Ibn Saad : ( Muhammad Ibn Saad Ibn Muni Abu Abdullah Al-Basri Al-Zuhri , dead in 230 AH) Major classes ؛ Sader House; Beirut.undated.
15. 15- Ibn Sayyida : ( Abu Al-Hassan Ali Ibn Ismail , the Andalusian grammarian and linguist , dead in 458 AH ) Allocated , Investigation : Khalil Ibrahim Jaffal , first edition , House of Arabic Heritage Revival
16. 15_Al-Shaybani ( Abu Al-Hassan Ali Ibn Muhammad Ibn Abdulkareem Al-Shaybani , dead in 189 AH ) Al-kamel in History ; investigation by : Abdullah Al-Qadi ; 2th edition ; House of Scientific Books ؛Beirut ; 1415 AH .
17. 16_ Al-Tabari : ( Abu Jaafar Muhammad Ibn Jarir Al-Tabari , dead in 310 AH) Al-Tabari History ؛It is called the history of the apostles and kings and what happened in the time of each of them ; House of Scientific Books ; Beirut ; first edition ; 1404 AH.
18. 17_Al-Tabari :(Abu Jaafar Muhammad Ibn Jarir Al-Tabari , dead in 310 AH) Jamee Al Bayan in interpretation of Al- Quran ؛House of Scientific Books ; Beirut ; 1992 AD.
19. 18_Ibn Asakir : ( Abu Al-Qasim Ali Al-Hassan Ibn Hibat Allah Ibn Abdullah Al-Shafi'I , dead in 571 AH) History of the city of Damascus ; investigation by : Muhibb al-Din Omar bin Gha Ramah al-Amri ; Al-Fikr House ;Beirut ; 995 AD.
20. 19_Al-Farahidi : ( Khalil Ibn Ahmed Al-Farahidi , dead in 175 AH )Eye Book ; Investigation : Mohammad Almakhzomi And Ibrahim Al samurraei; Alhilal library; Beirut; undated.
21. 20_Ibn Kathir :( Imad al-Din Abu al-Fidaa Ismail Ibn Omar Ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi , dead in 774 AH) The beginning and the end ; Knowledge Library ; Beirut ; undated .
22. 21_Muslim : (Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Naysaburi , dead in 261 AH) Sahih Muslim ; Investigation : Mohammad Fuad Abdulbaqi ; House of Arab Heritage Revival ; Beirut. undated.
23. 22_ Ibn Manzoor ( Muhammad Ibn Makram Ibn Manzoor the Egyptian African , dead in 711 AH ) Arabes Tongue ; first edition; Sader House ; Bierut .undated.
24. 23: Alnuayri: ( Shihab Al-Din Ahmed Ibn Abdul-Wahhab Al-Nuwairi , dead in 733 AH) The end of culture in the arts of literature ; Investigation by : Mufid Kamhiyyah ; first edition; House of Scientific Books ; Bierut ; 1424 AH / 2004 AD .
25. 24_Ibn Hisham : ( AbdulMalik Ibn Hisham Ibn Ayoub Al-Himyari Al-Maafiri , dead in 218 AH) Biography of the prophet ; Investigation by : Taha Abudulrauf ; 2th edition ; House of mountain ; Bierut ; 1411 AH.
26. 25_Al Waqidi : ( Abu Abdullah Muhammad Ibn Omar Ibn Waqid , dead in 207 AH )Al Magazi Book ; Investigation by : Mohammad Abdulkader Ahmad Ataa; House of Scientific Books ; Bierut ; 1442 AH / 2004 AD .

27. 26_ Yaqut Al-Hamawi :( Abu Abdullah Yaqut Ibn Abdullah Al-Hamawi , dead in 626 AH) Dictionary of countries ; Al Fikr House ; Bierut .undated.
28. 27_ Al-Yaaqubi:( Ahmed Ibn Abi Yaqoub Ibn Jaafar Ibn Wahb Ibn Wadh Al-Katib , dead in 292 AH ) Al -Yaaqubi History; Sader House ; Bierut ; undated.
29. **Second: secondary references :**
30. 1_Ahmad Shafiq : Slavery in Al Islam ; Translated by: Ahmed Zaki; Cairo library; Cairo; 1982 AD.
31. 2_Brahimiya Fatima Zahra and bourjiba Sara : The loyalists in Hijaz During the prophetic era ؛Master's thesis ؛Faculty of Humanities and Social Sciences ؛University of 8 Mai; Algeria ; 2016 AD .
32. 3_ Bashary Latifa Ibn Omira : Slavery in the Morocco from the Islamic conquest to the departure of the Fatimids ؛Doctoral thesis ؛Faculty of Humanities and Social Sciences ؛ University of Algiers ؛2007 AD.
33. 4_ Javad Ali: : Al- Mufassal In the history of the Arabs before Islam ؛2th edition ; Baghdad University ؛1413 AH /1993 AD.
34. 5_Dardakeh : Arab-Jewish relations until the end of the Rashidun era ؛Al-Ahliyyah for publishing and distribution ; Oman 1992 AD.
35. 6_Saadi Abu Habib : Jurisprudence Dictionary ; Language and terminology ؛ Al Fikr House ; Syria; 1419 AH / 1998 AD.
36. 7_Safi Rahman Al-mubakfouri : Summary of Al Rahiq Al Makhtiom ; 2th edition ; Assembly for reporting Al-Islam ؛Alexandria ؛1432 AH / 2011 AD.
37. 8_Abdulaziz Ibrahim al-Omari : Crafts and industries in the Hijaz in the era of the Prophet ؛ third edition ; Ishbilia House; Riyadh ؛1420 AH .
38. 9_Abdullah Hafiz Haj Abdullah : Agriculture and industry in the Arabian Peninsula from the prophetic mission to the end of the the Rashidun era ؛Doctoral thesis ؛Faculty of Arts ؛Ain Shams University .؛Egypt ؛1434 AH / 2013 AD .
39. 10_ Abdulmuti bin Mohammed bin abdulmuti : Socio-economic perspective of crafts and industries in Mecca before the mission ؛ Faculty of Education magazine ؛University of Babylon ؛Edition 26 ؛2016 AD .
40. 11_ Fatima Kaddour al-Shami : Slavrey and Slaverists In ancient times and pre-Islamic era and the emergence of Islam ؛ first edition ; Arab Renaissance House ; Beirut; 2009 AD .
41. 12_ Al Kattani : The prophetic system of government ؛called administrative hierarchy ؛ Arab Book House; Beirut ; undated.
42. 13_ Al Kafomi : Collages ; Dictionary in individual and linguistic terms ؛Investigation by: Adnan Darwish and Mohammed al-Masri ؛2th edition ; Al Risalah Foundation ؛Beirut ; 1419 AH / 1988 AD
43. 14_Mohammad Bayoumi Mehran : The history of the ancient Arabs ؛ Knowledge House; 1994 AD .